Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

اللَّوْنُ في شِعْرِ عَبْدِ الرَّحيمِ البُرَعِيِّ (ت: ٨٠٣هـ)

م.م. إبراهيم سمير موسى

كلية الامام الأعظم الجامعة

Color in the Poetry of ʿAbd al-Raḥīm al-Burʿay (d. 803 AH)

Assistant Lecturer Ibrahim Samir Musa / Al-Imam Al-Aʿzam University
ibrahim١٠٩٢.ib@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحثُ حضورَ اللون في شعر عبد الرحيم البرعي (ت: ٨٠٣هـ) شاعرِ المدائح النبوية، بوصفه أداةً جمالية ودلالية تؤثر في بنية النص ومعانيه. ويهدف إلى الكشف عن الألوان التي وظّفها الشاعر في ديوانه كله، تصريحًا أو تلميحًا؛ فالمقصود بالتصريح هو ذكر اللون باسمه المعروف، أمّا غير الصريح فهو ما دلّ على اللون من خلال المعنى أو الكناية أو الإيحاء، كما يسعى البحث إلى تتبّع الدلالات التي خرج إليها كلّ لون، وتحليل الأثر النفسي والخيالي الذي يتركه في المتلقي، مع بيان علاقته بالمقام الديني والروحي في شعر المدح النبوي. ومن خلال الدراسة يتضح أنّ اللون لدى البرعي ليس مجرد زخرف بياني، بل هو وسيلة فنية تكشف عن رؤية الشاعر للعالم، وتعمّق البنية الوجدانية والجمالية للنص. الكلمات المفتاحية: اللون، الشعر الصوفي، المدح النبوي، الدلالة، عبد الرحيم البرعي.

Abstract

This study examines the use of color in the poetry of ʿAbd al-Raḥīm al-Burʿay (d. 803 AH), a prominent poet of Prophetic praise, viewing color as both an aesthetic and semantic device shaping the structure and meaning of the text. The research identifies the colors employed throughout his poetry, whether explicitly—by naming the color directly—or implicitly, through suggestive wording, metaphor, or symbolic allusion. It further explores the meanings associated with each color and the psychological and imaginative impact it produces on the reader or listener, while highlighting its relationship to the spiritual and devotional context of Prophetic praise poetry. The findings indicate that color, in al-Burʿay's work, is not merely ornamental; rather, it functions as an artistic tool that reveals the poet's worldview and deepens the emotional and aesthetic layers of the poem.

Keywords: color, Sufi poetry, Prophetic praise, symbolism, ʿAbd al-Raḥīm al-Burʿay.

مُقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:فإنَّ لِلَّونِ أثرًا كبيرًا في الشِّعر العربي، فهو إحدى الوسائل التعبيرية عمَّا تجيش به الصّدور، وهو وسيلة مهمَّة لرسم الصورة الفنِّيَّة.وقد قامت دراسات كثيرة حول اللون وأبرزها دراسة الدكتور أحمد مختار عمر اللغة واللون التي ما زالت أهمّ مصادر الدراسات التطبيقية للَّون.واخترتُ لبحثي هذا شاعرًا لم يُكتب عنه الكثير، وهو عبد الرحيم بن أحمد بن عليّ، اليمانيّ البرعيّ (ت: ٨٠٣هـ)، وسمّيت بحثي: (اللون في شعر عبدالرحيم البرعي(ت: ٨٠٣هـ)، وقد سبقني إلى الكتابة عن البرعي الاستاذ الدكتور حيدر حسين عبيد كتابًا سمَّاه: (فُنُونٌ بَلاغيَّة في المَدَائِحِ النَّبويَّةِ للشَّيْخِ عَبْدِالرَّحِيمِ البُرَعِيّ(ت:٨٠٣هـ-١٤٠٠م)، وهو كتاب مطبوع ببغداد سنة ٢٠١٧م.واقتضت طبيعة البحث أن اقسمه على تمهيد، وستة مباحث وخاتمة، احتوى التمهيد على (تعريفٌ باللَّون والشَّاعرِ البرعيّ)، بيَّنتُ فيه بإيجاز أثر اللَّون في الشِّعر العربي، أمَّا المباحث فكانت ستة، هي: المبحث الأوَّل: اللَّون الأبيض. المبحث الثَّاني: اللَّون الأسود.المبحث الثالث: اللون الأخضر. المبحث الرَّابع: اللَّون الاحمر. المبحث الخامس: اللَّونُ الأصفرُ. المبحث السَّادس: اللَّون الأزرق.ولقد حرصتُ في بحثي هذا على محاولة استقصاء الألوان الواردة في شعر البرعي واستخرجتُ الأبيات التي تضمنت ألوانًا سواء كانت صريحة أم غير صريحة، وحاولت بيان كيفية توظيف البرعي لها، وبيَّنتُ المعاني التي دلَّ عليها كل لون.

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين.

تمهيد

تعريفٌ باللَّون والشَّاعرِ البرعيّ

أولاً: أَهمِيَّةُ اللَّون في الشِّعر: ترتبطُ الألوانُ بالحياةِ، فهي التي تُميِّزُ صُورَ الأشياءِ، والألوانُ عالم ثريٌّ بعيد الغَور، وهو قاسمٌ مُشتركٌ بين مُجمل العلوم والفنون، إنَّهُ مظهرٌ يشيع في كلِّ النَّشاطاتِ الإنسانيَّة، ويُعبّر عمَّا يستكنُّ في الذات البشريَّةِ من مشاعر وأحاسيس، واللَّونُ من المدركات الحِسِّيَّة التي لا تُخطئها الأبصارُ مذ أوجد اللهُ البشريَّةَ على الأرض[١]وليس اللَّون بخافٍ على المبصر، " وهو سرٌّ عميق له ظهور بارز من الناحية الجمالية بائنٌ للعين التي ترى القبح والحسن وتميّز بينها، فالصِّلة بين عالم الأبصار وعالم الشُّعور صلةٌ وثيقة، وارتباط قويٌّ يجمع بين الحسِّ والذوق، وبين الإمتاع والاستحسانِ، فتكون استجابة العين بالحسِّ أو القبح انعكاسًا لانفعالٍ حسيٍّ بالقبول، أو الرفض، والرغبة وعدمها، ومن هنا يأتي أيضًا التفضيل بين الألوان بعضها على بعض، فليست الألوانُ أصباغًا تُرى وينتهي أثرها بمجرد غضِّ الطرف عنها، بل الألوان تحمل من المعاني والدلالات الجماليَّة الشيءَ الكثير، والكبير الذي يدومُ أثره ويخلد "[٢]وقد وضع علماءُ الغرب الألوان الأساسية وهي عندهم: أبيض، أسود، أحمر، أخضر، أصفر، أزرق، بُنّي، أرجواني، ورديّ، برتقاليّ، رمادي[٣]قال ظاهر الزواهرة: " واللون يكادُ يخلق لغةً خاصَّةً في النص الشعري لها مدلولاتها، وقد شكل مرتكزًا في القصيدة العربية القديمة، ولعب دورًا مهمًّا في فضاء الصورة والاستعارة والكناية، إذ يكون النصُّ الشعري قادرًا على تسخير مفرداته في خلق فضاء شعريٍّ يحمل صورًا وألوان موحية، تشكِّل عماد الصورة، وأداة فنية تقوم عليها القصيدة، وهو ما يشكِّل لغة جديدة تحتضن الإيحاء "[٤]، ولهذا الإيحاء تأثيرٌ صريح ومباشر " فكلُّ شخص يتأثر نفسيًّا بالألوان دون أن يشعر، وقد اكتشف العلماء حقائق كثيرة عن ردّ الفعل الذي تُحدثه الألوان في نفوسنا، وأنَّ الناس يختلف تأثرهم بالألوان وهم لا يشعرون "[٥].و"عند الجمع بين الألوان في صورة واحدة أو منظر واحد منه ما ترتاح العين له، وتنبسط وتتسع، ومنه ما تضيق به النفس، ومنه ما يبلغ بها الضيق أن تتقزز منه، إذ لابد لهذا التقزز من سبب، ولهذه الراحة والانبساط كذلك. إنَّ الشيء المركب الذي انسجمت أجزاؤه التي تألف منها هو الذي يُفرح، وغير ذلك هو المسيء المقبض، لذلك فإنَّ الانسجام أساس من أسس الجمال، وكذا الألوان قد تجتمع على جمال وقد تجتمع على قبح ومن الألوان المنسجم، ومن الألوان المتنافر"[٦].

ثانيًا: تعريف بعبدالرحيم البرعي: هو عبدالرحيم بن أحمد بن عليّ، اليمانيّ، البرعيّ، نسبةً إلى (بُرَع) وهو جبلٌ بتهامة، لَمْ تُعرف سنة ولادته على وجه الدقَّة، أمَّا وفاته فالصحيح أنَّه توفِّي سنة ٨٠٣هـ [٧]، وإن قال بعضُهم غيرَ ذلك.اشتهرَ بلقب (العارف باللهِ)، مُعظم شعره في المديح النبويّ، ومدح الآل والأصحاب ﷺ وهناك مدائح لعلماء وصالحين ممَّن عاصرهم وممن لم يعاصرهم، قال عنه محمَّد زبارة: " الشَّيْخُ الْعَالمُ الشَّاعِر البليغُ الشَّهير... سكن وَطنه النَّيَّابتين، وَأخذ فِي النَّحْو وَالْفِقْه على جمَاعَة من عُلَمَاء عصره حَتَّى تأهل للتدريس، وأتته الطّلبَةُ من أَمَاكِن شَتَّى، فَدَرَّسَ وَأفْتى، واشتهر بِالْعلمِ وَالشِّعر، وَهُوَ من الْعلمَاء الْأَخْبَار الْمُجْتَهدين وَالشعرَاء والبُلغاء المُجِيدين، وَله ممادح كَثِيرَة فِي النَّبيِّ ﷺ، وديوان شعره مَشْهُور "[٨]وقد نقل الأستاذُ الدكتور حيدر حسين عبيد الأقوال في وفاته، ومنها أنَّ نوّافَ الجرّاح في مقدّمةِ تحقيقه لديوان البرعيّ ذكرَ أنَّ الأستاذ أحمد خيري بك في كتابه (إزالة الشبهات)[٩] قد ذكر أنَّ البرعيَّ من علماء القرن الخامس الهجريّ ورجَّحَ ذلك[١٠]، وأضاف الدكتور أنَّ الجرَّاحَ مال إلى هذا القولِ بلا تَدقيقٍ[١١]، كما ذكر أنَّه لم يعثر على كتاب(إزالة الشبهات) ليتبيَّن له الأدلَّة التي بنى قولَه هذا عليها، وأضافَ قائلاً: " والظَّاهر أنَّهُ نَقَلَهُ عن البغدادي الذي كان قد قال في ترجمة البرعي: " هُوَ من رجال الْقرن الْخَامِس "[١٢]ونقلَ عَنْ خيري بك ونوَّاف الجرَّاح–بلا تدقيقٍ أيضًا– الشيخُ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي في نسخة الديوان التي اعتنى بها[١٣]ثم قال الدكتور حيدر حسين عبيد: " وأنا أُخالف الأستاذَ أحمد في رأيه ذاك؛ لأنَّ البرعيَّ مَدَحَ علماء وصالحين، وبعد البحثِ في كتب التَّراجم تبيَّن أنَّهم مِنْ علماء القرن الثَّامن الهجريّ "[١٤]، ثمَّ نقل تفصيل ذلك وذلك بسرد أسماء الشخصيات الوارد مدحُها وذِكْرُها في الديوان، ورجَعَ إلى مصادر تاريخية توثق سنوات وفياتهم[١٥]، وبهذا فقد جاء استنتاجه قطعي لا يقبل النقاش، وهو أمر لم ينتبه إليه من سبقه.

المبحث الأوَّل: اللَّون الأبيض

اللَّونُ الأبيضُ هو أساسُ الألوان، وله أهمِّيَّةٌ خاصة عند العرب، وهي أهمِّيَّة تجعله يكاد يفوق سائر الألوان[١٦].وهذا اللَّون حاضرٌ في شعر العرب ونثرهم، فهو بلا ريب " الأكثر استخدامًا؛ لأنَّه يقترن لديهم بالصَّفاء والاشراق، ويبعث في نفوسهم الفأل والاستبشار بالطمأنينة، فرأوهُ على حافة الأرض عندما تنبت، وضحكة الطلعة، وفي مداعبة النور للشمس، وتبسُّم السَّحاب بالبرق ولهذا كان اللون الأبيض أسخى الألوان إيحاءً[١٧]وهو دالٌّ على التجرُّد من الزَّيفِ والتخلص من دنيا الألوان؛ لأنه لون الملائكة، والقديسين، ولونُ ثيابِ المؤمنين في الجنَّة، " وهو يمثل (نعم) في مقابل (لا) الموجودة في الأسود، إنَّه الصفحةُ البيضاء التي ستكتب عليها القصة، إنَّه أحد الطرفين المتقابلين، إنَّه يمثل البداية في مقابل النِّهاية، والألف

في مقابل الياء "[١٨].وللأبيض تقاليد رمزية عالية التداول في صنع الدلالة وترميزها في أفق الاستخدام، فهو رمز الطهارة والنور والغبطة والفرح المعنوي والسيميائي، وهو في السياق الدلالي العام والنصر والسلام[١٩]، كما أنه وفي السياق ذاته والرؤية ذاتها رمز للصفاء، ونقاء السريرة، والهدوء والأمل، وحبّ الخير والبساطة في الحياة وعدم التقيّد والتكلف[٢٠].وفي العصور القديمةِ كان اللَّونُ الأبيض مقدسًا ومقصورًا علي آلهة الرومان، وكان يضحي له بحيوانات بيضاء، وعند المسيحيين عادة ما يرمز للمسيح بثوب أبيض دليلا على الصفاء والنقاء والخلو من الدنس، وفي مصر القديمة كان الفرعون يرتدي تاجا أبيض ليرمز لسيطرته علي مصر العليا، ممَّا يشير إلى أنّها كانت تعيش بسلام وطمأنينة[٢١].

ومن توظيف البرعيّ للَّونِ الأبيضِ صريحًا قوله في مدح سيّدنا رسول اللهﷺ ومدح اصحابه: (من البسيط)

بيضُ المفارق والهيجاءُ مظلمةٌ كأنَّهم في ظهور الخيل نبتُ ربا[22]

فإنَّ قوله (بيضُ المفارق) تعبيرٌ تداولهُ الشُّعراءُ قديمًا، وله مدلولات كثيرة ذكر منها المرزوقيُّ[٢٣]:

١–المراد منهُ نقاء العرض وانتفاء الذم والعيب، وهذا من أبوز مدلةلات اللون الأبيض، وهو يدل على الصفاء والاشراق، ونقاء الذوات، ويبعث في نفوس من يراهم الفأل والاستبشار بالطمأنينة.

٢–ويجوز أن يكون أراد (ابيضَّت مفارقُهم) من كثرة ما يُقاسُونَ الشدائد، وهذا كما يقال أمرٌ يشيب الذوائب، وهذا أيضًا ينطوي على مدحهم بعلوّ الهمَّة والصَّبر.

٣– ويجوز أن يكون المراد: ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها، باعتيادنا لبس المغافر والبيض، وإدماننا إياه، ومعنى ذلك شجاعتُهم وإقدامُهم.

٤–ويجوز أن يكون المراد: ابيضت مفارقهم من كثرة استعمالهم للطِّيب.

وهي كلُّها معانٍ تدور في غايةِ المدح والثَّناء، والشِّجاعة والنَّقاء.ومنه قوله في قصيدة على لسان المقري محمد صاحب الخير يذكر جهاد كلّ واحدٍ من آل البيتﷺ: (من الطويل)

وسربالُهُ في الرَّوع درعٌ دريَّةٌ وأبيضُ من ماء الحديد مشطَّبُ[24]

والأبيضُ من أسماء السَّيفِ[٢٥]، والتقدير: وأبيض كائن من ماء الحديد[٢٦]، ومعناهُ أنَّهُ سيفٌ مصقولٌ طُبع من خالص الحديد[٢٧]؛ ولذلك سمّي (أبيض)، فالبياضُ دلالةُ صقلهِ.إنَّ اهتمام العرب وعنايتهم بالسيوف دليلُ الشجاعة النابعة من الحرص على مقارعة الأبطال، ويُمكن أنْ يكون وراء هذا الوصف وصف مخفي للرَّمز بأنَّ سيوفهم نقيَّة من الظُّلم، وهي لا تقاتل إلَّا من يستحق القتال

ومثله قوله في مدح سيوف الصَّحابةﷺ: (من الوافر)

وبيضٌ في سماءِ النقعِ بيضٌ ترى لشموسها فيها طلوعا[28]

وهنا يؤكِّد معنى البياض، فيستخدمُ لإظهاره فنَّ الجناسِ التَّامّ؛ لأنَّ (البيضَ) الأولى هي (السيوف)، و(البيض) الثانية هي صفةٌ للسيوف، وقد برز الجناسُ بتوظيفِ اللَّونِ هنا باعتباره مظهرًا من مظاهر التنوع الصوتي في البيت، حيث أضفى عليه رونقاً وحلاوة، وأردفه بتوافق موسيقيّ دقيقٍ، من خلال التكرار المؤكد للنغم في صورة التشابه الكلّي والجزئيّ الحاصل بالتراكيب والألفاظ، وفي إطار تحقيق مبدأ التناظر والتماثل[٢٩]، كما يعدّ منبهاً أسلوبياً يرتكز على القيم الصوتيّة الخالصة التي تفرز إيقاعات معينة ذات تناسب صوتي أو دلالي[٣٠]، يجعلنا نشعرُ أنَّ اللَّون الأبيضَ صبغَ هذه اللَّوحة الشِّعريَّة كلَّها، وتكرار موسيقى (البياض) فيه رسم صورةٍ حيَّةٍ متحركةٍ لتصاعد السيوف البيض ونزولها وشدة فتكها بالأعداء. ومن توظيفِ هذا اللَّون قوله في مقدمة غزلية من قصيدة يمدح بها الشيخ محمد بن علي يغنم: (من البسيط)

بيضاءَ حوريَّةٌ نوريةٌ جمعتْ محاسنَ الحُسنِ بينَ الحلي والحللِ[31]

فقد استعمل البياض صفةً للمرأة، وهي صفة لونيَّة تجمع أمرين:

–أحدهما: الجمال والرِّقَّة.

–والآخر: التَّرف؛ لأنَّ المرأة العربية يغلب عليها السُّمرة، فإذا كانت مُترفة مخدومة صارت بشرتُها بيضاء.

ومن سمات جمال المرأة أن تكون بيضاء، وهو أيضا دليل على شرفها، فقد كان مما يمدح به الرجل أنه ابن بيضاء، بل إنَّهم كانوا يفخرون بأنَّ سباياهم من النساء البيض[٣٢].

ومثلهُ قول البرعيّ في مطلع قصيدة في مدح الشيخ الصالح أحمد بن عبدالله بن عمارة وقد جرى بينهما معاتبة كثيرة ومراسلة: (من الطويل)

وهيهاتَ ما كلُّ المنازل رامةٌ ولا كلُّ بيضاء الجبين عروبُ[33]

قال الجناجي: " يقول الشاعر: نادتني الأماني الكاذبة مراراً بعد رحيل أحبابي فلم أجبها، وأطمعني سلطانُ الهوى أن يطلع لي شموساً تضيء حياتي بعد رحيل أحبتي، فما عوَّضني عن منزلهم مغزل، ولا شاقني بعد موطنهم موطن؛ وهيهات أن يعوضني منهم شيء، فما كلُّ المنازل رامة، ولا كلُّ جميلة محببة إلى زوجها –وهذا بيت أرسله مثلاً لفقدان ما لا يعوض– وكم مِنْ سَميٍّ لا يكون مثل سَميِّهِ في خَلْقِهِ وخُلُقه، وإن كنت تدعوه باسم سميه فيجيبك؛ وهذا مَثَل "[٣٤].والبرعي هنا يثبت وينفي، يثبت أولاً أنَّ بيضاء الجبين هي المرغوبة المحبوبة عند النَّاظرين والعاشقين، ثم ينفي أن تكون كل بيضاء عَروبًا، والمرأة العَرُوبُ: الضحّاكة الطّيّبةُ النّفس[٣٥]، وهكذا تكون قاعدة المدح قد استندتْ إلى أنَّ البيضاء الجبين هي الغايةُ في الجمال والحسن. ومن الأبيض صريحًا قول البرعي من قصيدة يحمد بها اللهَ تعالى ويدعوهُ: (من الطويل)

وبعدَ حياتي في رضاكَ توفني على الملةِ البيضاءِ والسنةِ الزهرا[36]

فإنَّ قوله (الملَّة البيضاء) في أصله اقتباس من الحديث الشريف، قال سيدنا رسول اللهﷺ: " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ "[٣٧]، فالمُرادُ بالبياضِ هنا وضوحُ النَّهج[٣٨].وكما أوردَ البرعيّ اللون الأبيض صريحًا فقد أورده غير صريح، ومن ذلك قوله يمدح سيّدنا الرسول ﷺ: (من الطويل)

بأبلجَ منْ قرمى لؤيّ بنِ غالبٍ ملاذٍ غياثٍ مستغاثٍ مؤملِ[39]

قال الخليل: " والأبلجُ: هو البادي البُلجَةِ. ورجلٌ أَبلَجُ طليقٌ الوجهِ بالمعروف، ورجلٌ أبلَجُ أي طلق. وأبلجت الشمس إبلاجا، أنارت وأضاءت. وأبلجَ الحقُّ فهو مُبلِجٌ أبلجُ "[٤٠]، وصرَّحَ أبو عمرو الشيباني أنَّهُ البياضُ، فقال: "الأبلج: الأبيضُ "[٤١]، وقال أبو علي القالي: " ويقال للرجل الطَّلْقِ الوجه بالمعروف، أبلجُ "[٤٢]، في حين قال ابن الإفليلي: " الأبلج: النقيُّ ما بين الحاجبين، وهو من صفات السَّادة "[٤٣]، ويقصد بالنَّقيّ البياضَ، وقال ابن سيده: " وَقيل: الأبلج: الْأَبْيَض الْحسن الْوَاسِع الْوَجْه، يكون فِي الطول وَالْقصر "[٤٤].فالمراد بالبلجِ البياض، وقد رُوي ذلك من صفة سيدنا رسول اللهﷺ، قيل لسيّدنا أبي الطفيلﷺ– وَكَانَ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: " أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؟، قَالَ: نَعَمْ، كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ "[٤٥].وبناءً على ما تقدَّم فإنَّ الشَّاعر أراد بهذا الوصف (البياض) ما يأتي:

١–وصف الوجه الشَّريف لسيدنا رسول اللهﷺ.

٢–وصف طلاقة وجههﷺ عمومًا، وهي من أعظم ما يُمتدح به النَّاسُ في الشِّعر.

٣–وصف طلاقة وجههﷺ عند المعروف، وهي صفة تغنَّى بها الشعراء وهي تدل على طهارة القلب وعلو الهمة وشدة الكرم والسخاء.

٤–وصف وضوح أمرهﷺ، حتى أنَّه لا يخفى على أحد.

ومن الوصف غير الصريح بالبياض قول البرعي في مدحهﷺ: (من البسيط)

أَغَرُّ أرسلهُ الرَّحمانُ للخلقِ بالحقِّ يهدي العجمَ والعربا[46]

قال ابن فارس: " وَغُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَكْرَمُهُ. وَالْغُرَّةُ: الْبَيَاضُ. وَكُلُّ أَبْيَضَ أَغَرُّ. وَيُقَالُ لِثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ غُرَّةٌ "[٤٧]، في حين قال أبو عبيدة: " والأغر المشهور بالعز والشرف "[٤٨]، ويكنَّى بالغرَّة عن التقديم والشهرة[٤٩]، وعن النَّفيس مِنْ كُلِّ شَيْءٍ[٥٠]. وهذه هي المعاني التي أرادها البرعي في توظيف الغُرَّة ونُضيف إليها ما يأتي:

–أولاً: ظهورُ أمرهِ بكونه نبيًّا عظيمًاﷺ مقدَّمًا على كلِّ نبيٍّ.

–ثانيًا: كون نوره هاديًا لكلِّ ضالٍّ.

–ثالثًا: كون أمره واضحًا لا يخفى على أحد.

ومن التعبير عن البياض بأسلوبٍ غير صريح قوله من قصيدة في الوعظ: (من الوافر)

فثمَّ بواعث بعثت غرامي وأهوال يشيب لها الوليدُ[51]

فالشَّيب تعبيرٌ عن البياض، وهو بياض الشَّعر، والبرعي هنا يستدعي نصًّا قرآنيًّا استدعاءً غير صريح، لقوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا﴾[٥٢]وأصلُ لون الشعر هو السَّواد، والبياضُ علامة شدَّة الضعفِ، وهو هنا ناتجٌ عن شدَّة الخوفِ والرُّعب من أهوال يوم القيامة،

فإن الأطفال يشيبون يوم القيامة من شدَّة الهول، وقد يكون ذلك على وجه الحقيقة، أو هو مجازٌ عبارة عن هَوْل ذلك اليوم، وأخذ من الآية أنَّ الهمَّ يُسرِّع الشيب، وهذا مشاهَدٌ في كثيَر من الأشخاص في كل عصر، وقد رأينا مَنْ شاب من هَمِّ ساعة، ورأينا حكايات شتّى أنهم شابوا من ذلك، فإذا كان هذا في الدنيا المنْقَرِضة همومها، لا خيرها يدوم ولا شرها يبقى، فما بالك بيوم تذهل فيه كلّ مرضعةٍ عمّا أَرضعت، ويفرّ المَرءُ من أخيه![٥٣].فالخُلاصةُ أنَّ الأبيضَ هنا تعبيرٌ عن شدَّةِ الخوفِ المُسبِّب شدَّة الضعف والانهيار.

المبحث الثاني: اللّون الأسود

للّون الأسود صفاتٌ كثيرة وتوظيفات متعددة، وهو لكونه نقيض الأبيض فقد استُعمل "رمزًا للحزن والألم والموت، وكذلك رمز للخوف من المجهول والميل إلى التكتم، ولكونه سَلْبُ اللون فهو يدل على العدميَّة والفناء "[٥٤]، ويدلُّ في الوقت ذاته على الحكمة والرزانة؛ ولذلك يتّخذه كثير من رجال الدين شعارًا لهم[٥٥]، وربَّما كان مردّ ذلك إلى كون الأسود مشتق منه السيادة.

ومن توظيف اللون الأسود صريحًا قول البرعي يمدح سيدنا الرَّسولﷺ: (من الطويل)

أردُّ بهِ كيدَ العدوِّ إذا اعتدى وألقى بهِ سودَ الخطوبِ فتنجلي[56]

الخَطْب: سَبَبُ الأمر[٥٧]، ووصفَ الخطوبَ بأنَّها سودٌ تصويرًا لشدَّة وطأتها ووقعها على النفوس، ويراد به أيضًا معنى الشدَّة والاقتراب من اليأس، ومع تلك الشَّدة المظلمة فإنَّ البرعي حين يتوسل بهﷺ ينجلي كلّ ذلك

ومثله قوله يمدح الفقيه أحمد بن إسماعيل الزجدي على لسان الشيخ عمر بن نعيم: (من الكامل)

مولايَ جئتُكَ والخطوبُ وجوهُها سُودٌ ولولا الفقرُ لم تكُ سُودا[58]

والإضافة هنا تختلف عمَّا قبلها بالإبداع التصويري بتوظيف الاستعارة المكنيَّة[٥٩]، حيث جعل الخطوب كالإنسان، أي: شبَّهها بالإنسان، فحذف المشبه به وهو الإنسان، ورمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه فجعل لها وجهًا وهي عند البلاغيين أبلغ من التصريحية؛ لأن حضور المشبه به (المستعار منه) مفترضٌ في كلا الطرفين، ولكن حذفه في المكنية يولد حركة ذهنية مكثفة من أجل اكتشافه، بينما في التصريحية لا يحتاج الذهن دعماً لمعرفته؛ حيث أنه مذكور، وبما إن التأثير يتفجر من المشبه به فكلما تكثفت الحركة الذهنية حوله كان رد الفعل أدعى لأن يتكاثر[٦٠] .

ومنه قوله في مدح سيدنا رسول اللهﷺ: (من البسيط)

لمَّا غدتْ صحفُ أوزاري مسوَّدةً جعلتُ مدحكَ يا مولاي ماحيها[61]

قال أبو هلال العسكري: " الصحيفة تكون ورقة وَاحِدَة، تَقول عِنْدِي صحيفَة بَيْضَاء فَإِذا قلت صحف أفدت أَنَّهَا مَكْتُوبَة، وَقَالَ بَعضهم يُقَال صَحَائِف بيض وَلَا يُقَال صحف بيض، وَإِنَّمَا يُقَال من صَحَائِف إِلَى صحف ليُفِيد أَنَّهَا مَكْتُوبَة "[٦٢]، وتسويدها بكثرة الذنوب، وهذا ليس على الحقيقة ولكنه نوع من التواضع والتضرع.ومن توظيف اللون الاسود غير صريح قوله في التضرُّع الى اللهِ تعالى: (من الكامل)

يَا مَنْ يرى حالَ الغريبِ وكَرْبِهِ في الليلةِ الظَّلما وليس يراهُ[63]

فالليلة في أصل خلقتها سوداء مظلمة، ولكن وصفها بكونها ظلماء مبالغةً في وصفِ سوادها، فهي اللَّيْلَة شَدِيدَة الظلام[٦٤].

ومن توظيف اللون الأسود غير صريح قوله يمدح النَّبيَّ ﷺ:(من الكامل)

أعلمتَ منْ ركبَ البراقَ عتيما و تلاهُ جبريلُ الأمينُ نديما[65]

والعتمةُ ظُلْمة اللَّيل وقت صلاة العشاء، وهو الثُّلثُ الأَوَّل من اللَّيل بعد غيبوبة الشَّفق[٦٦]، والمقصود سواد اللَّيل الذي لا يُخالطهُ أيُّ بياضٍ، وهو اقتباس معنويّ نت قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٦٧].ومن توظيف اللون الأسود غير الصريح قوله من قصيدة في مدح المشايخ الصَّالحين: (من البسيط)

عَسى بجاه أولاك القوم يغفر لي مُهيمنٌ أنا أرجوهُ وأخشاهُ

فَليْ صحائفُ بالأوزارِ قد مُلئتْ واخَجلتيْ من كتابي حين أقراهُ[68]

فقوله (صحائفُ بالأوزارِ قد مُلئتْ) إشارة إلى سواد الصَّحائف، والمقصود صحائف الأعمال، فالأصلُ أنها بيضاء، ولكن لمَّا كانت الذنوب كثيرة سَوَّدَتها، فالسَّواد هنا إشارة إلى كثرة الذنوب، وليس معناه أنَّ ذنوبه كثيرة حقًّا، ولكن هذا نوع من التوسُّل والتَّذلُّل وإظهار الفقر والحاجة.ونلاحظ أنَّه اختار (الوزر) وليس الذنب، وبينهما فرق، قال أبو هلال العسكري: " الْفرق بَين الْوزر والذنب أَنَّ الْوزر يُفِيد أَنه يثقل صَاحبه وَأَصله الثّقل ... وَقَالَ بَعضهم: الْوِزْرُ من الْوَزَر وَهُوَ الملجأُ، يُفِيد أَنَّ صَاحبه ملتجىء إِلَى غير ملْجأ وَالْأول أَجود "[٦٩]، فاختيار لفظ الوزر المتضمن الذنب مع الثقل أبلغ.وكذا اختيار (الصحائف) جمعًا لا مفردًا، فالإنسان له صحيفة أعمال واحدة، ولكنَّه لمَّا أراد المبالغة في التضرُّع جَمَعَها، ثمَّ جعلها سُودًا.

ومن توظيف اللون الأسود غير الصريح، قول البرعي على لسان المقري محمد بن يحيى الشارفي يعاتب صاحبًا لم يزره: (من الخفيف)

إنَّ دعجَ العيونِ منْ غيرِ عيبٍ آلفتهُ الضنا قليلاً قليلاً [70]

الدَعَجُ: شدَّةُ سَواد العين مع سَعَتِها. يقال: عينٌ دعجاءُ. والادعج من الرجال: الاسود[٧١]، فجعلَ السَّوادَ من صفات الجمال التي يُتغزَّل بها. وهناك مواطن كثيرة أخرى[٧٢] لكنَّها لا تخرج في توظيفها عن عموم ما ذكرناهُ من تطبيقات.

الجمعُ بين الأسودِ والأبيض، أو أحدهما مع غيره

قد يجمعُ الشَّاعرُ بين لونين متضادَّين في بيتٍ واحدٍ؛ وذلك للتدليل على معانٍ يُريد عرضها في لوحةٍ واحدة بين يدي المتلقي، والجمع بين هذين المتضادَّين يسمَّى الطباق، وقد يجمع الشَّاعر بين لونين لا على سبيل التضاد.ومن الجمع بين الأسود والأبيض قول البرعي متشوقًا إلى مكة والمدينة يذكر الحُجَّاج ويصف حالَهم وحاله: (من الكامل)

لبسوا ثيابَ البيضِ شارات الرِّضا وأنا من اجلهمُ لبستُ سَوادي[73]

فالحُجَّاجُ يلبسون البياض وهذا أمر تشريعيّ لا اختياريّ، ولكنَّ الشاعر جعله من علامات رضا اللهِ سبحانه عنهم، وهناك أسباب أخرى ذكرَ منها الدكتور حيدر حسين عبيد وذلك بقوله: " لعلَّ منها حُسْن الظَّنِّ بالله تعالى بأنَّه رضيَ عن قُصَّاد بيته وزُوَّار حَرَمه، أو تبشير الحُجَّاج بتلك المنحة الإلاهيةً؛ ثقةً بكرم الله وتوكّلًا عليه، أو لأنَّ الشَّاعر يرى أنَّ كلَّ ما يفعله قُصَّادُ بيت الله وحبيبهﷺ علامةٌ حسنةٌ لقبول مساعيهم؛ لدنوّهم من الحبيب "[٧٤].إنَّ التضادَّ باللَّونين الأسود والأبيض صريحين يستمد قيمته البلاغية مما يثيره تضادُّ طرفيه من انعكاسات في نفس الأديب، من خلال تداعي الأفكار على أساس علاقة التضاد، فـ " العنصر الجمالي في الطباق هو ما فيه من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان، باعتبار أنَّ المتقابلات أقرب تخاطراً إلى الأذهان من المتشابهات والمتخالفات"[٧٥]، فالشيء يدل عليه نقيضه أكثر من غيره، ومن مقابلة الضد بضده "يخلق حالة من التوتر نتيجة جعل مفهومين متضادين، أو خلق صورتين أو أكثر متطابقتين في بنية واحدة أو نسق لغوي واحد، والعلاقة التي تربط بينهما أو تقوم بذلك هي التي تحدد جوهر التجربة الشعرية لدى المبدع "[٧٦]، والإبداع هنا في حُسن توظيف الألوان: الأبيض للرِّضا، والأسود للبعد والحزن.ومنه قول البرعي قال من قصيدة مدح بها محمد بن عمر النهاري: (من الوافر)

نُلمُّ بقبر سيِّدنا النَّهاري فتبيضُّ المطالبُ وهي سُودُ[77]

والبياضُ هنا يختلف عن البيت السَّابق، فهو هنا لتحقيق المطالب، فالمطالب المتحققة بيضٌ، بعد أنْ كانت غير متحققة (سُود)، أو كان صاحبها يائسًا من تحقيقها.والقدرة على التحويل من النَّقيض (الأسود)، إلى الأبيض، دليل على تمام المنزلة والتمكن.

ومنه قول البرعي في الوعظ والاعتبار: (من المجتث)

والصُّحفُ تلقى إليهمْ منهنَّ بيضٌ وسودُ[٧٨]

وهذا الكلام في وصفِ أحوال النَّاس وأقسامهم يوم القيامة، فالصحف البيض صحف الصَّالحين، والصحف السُّود صحف المذنبين والكافرين، والسَّواد كناية عن الذنوب، والبياض كناية عن الأعمال الصالحات، والشاعر بعرض صورتين لونيَّتين متناقضتين يصوِّر لنا الفرق بين الحالَين.في حين هناك مواضع جاء فيها باللَّونين الأسود والأبيض جميعًا غير صريحين، ومنه قوله في مقدمة غزلية من قصيدة في المدح النبوي: (من البسيط)

خلفَ الخمارِ جمالٌ منكِ خامرهُ حسنٌ بديعٌ محاني في محيَّاكِ[79]

فقد رسم هنا صورة بألوانٍ غير صريحة في اللفظ، ولكنّ الذهن يتخيلها ما إن يقرأ الألفاظ، فالخمارُ أسود، وما خلفَ الخمار من جمالها أبيض، ولولا البياض لم يتبيَّن عتمة السَّود، ووجود السواد وهو النقيض يُظهر البياض بأحلى حلَّة وأظهرها.ومنه الجمع بين الأبيض والأسمر، والسمرة لون الأسمر، وهو لونٌ يضرب إلى سواد خفيّ[٨٠]، قال البرعي في مدح النبيّ ﷺ ومدح اصحابه: (من البسيط)

ومِن نزارٍ وفرعي تغلبٍ عربٌ أربابُ بيضٍ وسُمرٍ تلتظي لهبا[81]

فقد استخدم البرعي هنا أسلوب التورية عن طريق الألوان، والتَّورية: " أن يَذكُرَ المتكلّم لفظاً مفرداً له معنيان، على سبيل الحقيقة، أو على سبيل الحقيقة والمجاز، أحدهما ظاهر قريبٌ يَتَبَادَرُ إلى الذهن وهو غير مراد، والآخَرُ بعيد فيه نوع خفاءٍ وهو المعنى المراد، لكن يُورَّى عنه بالمعنى القريب، لِيَسْبِقَ الذهن إليه ويَتَوهّمَهُ قبل التأمّل، وبَعْدَ التأمّل يَتَنبَّه المتلَقِّي فيُدْرَكُ المعنى الآخر المراد "[٨٢]، فورَّى بـ(البيض) وهو لون جَمْعُ أبيض عن السيوف وقد ذكرناها فيما تقدم، وورَّى بـ(السُمر) –وهو اللون دون السَّواد– عن الرماح[٨٣]، وهو من أسمائها القديمة المعروفة عند العرب.

وهناك مواطن أخرى في توظيف اللَّون الأبيض غير صريح[٨٤].

المبحث الثالث: اللون الأخضر

الأخضرُ من أكثر الألوان استقرارًا ووضوحًا في دلالته؛ فهو لون الخصب والنَّماء، والتفاؤل بالشباب والحب والأمل، إنَّه باختصار رمز للحياة " ويبدو أنه استمد معانيه المحبوبة من ارتباطه بأشياء مبهجةٍ في الطبيعة، كالنبات وبعض الأحجار الكريمة "[٨٥]، وهذا ما جعله لونًا دافئًا محببًا إلى القلوب، مبهجًا، للنفوس مريحًا للنظر، فهو لون الشَّرف الإنساني، والفرح والوفرة والاستقرار في الدنيا والآخرة، وهو لونٌ يبعث في النفس الرغبة في الحياة و الاستمرار[٨٦]، فهو لا يصيب مشاهده بالكآبة والضّيق، وإنما يضفي على رائيهِ راحة وجمالًا [٨٧].

واللَّون الأخضر عند البرعي يأتي في الكثرة بعد اللَّونين الأسود والأبيض، ومنه قوله في مدح سيدنا رسول الله ﷺ:(من الكامل)

ضربوا الخيامَ على الكثيبِ الأخضرِ ما بينَ روضةِ حاجرٍ ومحجرِ

واخضرَّ فردوسُ الخمائل إذ غدا وسرى عليه حيا العريضِ الممطرِ[88]

نقرأُ هذه الأبيات فنجدُ لوحةً حقًّا مريحةً للعين، صورة كثيب أخضر ضربوا عليهِ خيامهم، وأحاطت بهم الأشجار التي تفيَّؤوا ظلالها، وهي خضرٌ أيضًا، وقريبٌ منهم حديقةٌ مخضرَّة الرَّوابي، تترقرق عليها قطرات النَّدى. وكأنَّه يعني أنَّهم صعدوا فوق الخِصب والنَّماء والخير، وأحاط بهم الخير والخصب من كلِّ جانب. ومنه قوله –رحمه الله– فيهﷺ:(من البسيط)

حَيَّا الغمامُ الرِّحابَ الخُضرَ مُنسجمًا فالقبرَ فالرّوضةَ الخضراءَ حيَّاها[89]

وهو يعني رحابَ المسجد النبويَّ الشريف، ووصفها بالخُضر؛ لأنَّ كلَّ الخيرات هناك، ثمَّ عاد ليذكر الروضة الخضراء، وهي المقصورة الشريفة في المسجد النبوي الشريف، فلونها أخضر من جميع الجهات إلا جهة المواجهة الشريفة، وهي من جهة الروضةِ خضراء وهذا الأمر موجود إلى اليوم.والبرعي بتوظيف اللون الأخضر استحضر موسيقى الجناس، الذي تظهر قيمته من حيث إنه "من أساليب تلاحم الأسلوب وترابطه؛ لما بين طرفيه من المماثلة الشكلية، وله وقع موسيقي ملحوظ يجعل الأسلوب مميزاً وذا أثر قوي"[٩٠]، ومصدر هذا الموسيقى تكرار الألفاظ بمعاني أُخر، وهذا يشعر السامع بطاقات اللفظة الواحدة التي احتملت أكثر من معنى، فضلاً عمَّا يؤدي إليه من مخادعة لفظية وإيهام بتكرار اللفظة بمعناها، حتى إذا أدرك السامع حقيقة المعنى وزال عنه الوهم وجد لذة الاستكشاف، والتحول من الخفي إلى الجلي[٩١]، والجناس في هذا البيت ينتج عنه لفت لانتباه المخاطبين؛ لإدراك العلاقة الجامعة الرابطة بين المعجميّة والوجدان، ومن خلال ملاحظة الترابط الصوتي بالدلالة يدرك أهميّة هذا الجناس في إثارة الانفعالات اللَّونيَّة وشحذ الأذهان وإدراك المعاني[٩٢]، وهو بذلك يجعلنا نعيش الأجواء الداخلية للأخضر الذي يميّز المسجد النَّبوي الشريف والروضة المطهرة. ومثله قوله في مدحهﷺ:(من الكامل)

يا مَنْ يجودُ على الوجود بأنعمٍ خُضرٍ تعمُّ عموم صيبِ الصَّيّبِ[93]

فقد وصف الأنعم بأنَّها خضر؛ إشارةً لكونها تُحيي المَوات من كلِّ شيءٍ، ولم يكتف بذلك بل وصفها بأنَّها تغطِّي كلَّ شيءٍ، فتكون عامَّة كما يغطي المطر كلَّ شيءٍ.وقال في مقدمة غزلية من قصيدة في المدح النبوي: (من البسيط)

والعيشُ أخضرُ والأيامُ مشرقةٌ و عينِ ربِّ الهوى العذرى ترعاكِ[94]

فالعيشُ الأخضرُ هو النَّاعم[٩٥]، بمعنى أنَّهُ في تمام التَّرف.ومثله قوله من قصيدة يحمد بها الله تعالى: (من الطويل)

ربوا في ربى روض النعيم وظله فجدِّدْ لهمْ منْ جودكَ النعمةَ الخضرا[96]

وقد يجمع البرعيّ الأخضرَ مع غيره في صورةٍ تسرّ النَّاظرين، ومنه قوله في السيد الشريف عثمان بن أحمد الأهدل: (من البسيط)

والعيشُ أخضرُ والدنيا مساعدةٌ وقاتلُ الحبِّ والمقتولُ إخوانُ

والشَّيح متشح بالطلِّ مبتهج والورد مبتسم والزهرُ ألوانُ[97]

وهكذا ينقلنا البرعي إلى عيشٍ خصبٍ نامٍ، ويُرينا قطرات الطَّلِّ على الشِّيح وهو نبات أخضر يخالطه أصفر، ثمّ يُرينا الورد بلونه الورديّ مبتسمًا، ولا يكتفي بذلك بل يختم بباقةٍ من الزّهور لا يُحدد ألوانها بل يترك الخيار لنا لنسيح بأذهاننا في تلك الرياض النضرة، فتشعر بالارتياح من تلك المناظر متعددة الألوان. ومن توظيف البرعي للَّون الأخضر غير صريح قوله في الابتهال إلى اللهِ تعالى: (من الكامل)

وَدَحا بساطَ الأرضِ فرشًا مثبّتًا بالرَّاسياتِ وبالنَّباتِ حُلاهُ[98]

وحُلى النَّبات لا تكون إلَّا خُضر، فهو هنا يُريد حقيقة الحياة وزهوها.وهناك مواطن أُخر كثيرة للأخضر في شعر البرعي[٩٩].

المبحث الرَّابع: اللَّون الأحمر

يُعدُّ اللون الأحمرُ من أثرى الألوان دلالة وأكثرها تضاربًا نتيجةً " لارتباطه بأشياء طبيعية، تثير البهجة والانشراح، أو الألم والانقباض"[١٠٠]، وهو من أوائل الألوان التي عرفها الإنسانُ في الطبيعة، فهو من الألوان السَّاخنة المستمدَّة من وهج الشمس واشتعال النَّار والحرارة الشديدة، وهو من أطول الموجات الضوئيَّة[١٠١]. وقد وظَّفَ البرعي هذا اللَّون، ومنه قوله في مدح سيدنا الرسولﷺ:(من البسيط)

يا مُنتقى مضرَ الحمراء بأيدها العلياءِ يا رشدَها يا نورَ غاويها[102]

مُضر وربيعة أخوان، وإنَّما قيل له مضر الحمراء وقيل لأخيه ربيعة الفرس؛ لأنَّهما لما اقتسما الميراث أُعطيَ مضر الذهب وهو يؤنث، وأُعطي ربيعة الخيل، ويقال كان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمر[١٠٣]، ومع أنَّ البرعي بتوظيف هذا اللون أراد أنَّهﷺ أصيلٌ في نسبهِ شريفٌ عريق، فإنَّه أراد القوَّة والشِّدة والشجاعة التي يعبر عنها اللون الأحمر. وقد يجمع مع الأحمر غير الصَّريح غيره من الألوان، ومنه قوله في قصيدة على لسان المقري محمد صاحب الخير يذكر جهاد آل البيتﷺ:(من الطويل)

يخوضونَ بحرًا دونه البحرُ من دمٍ وأمواجُهُ بيضٌ وسُمرٌ وشُذَّبُ[104]

فهذه صورةٌ حركيَّةٌ مفعمة بالنشاط والألوان، فهم يخوضون في بحرٍ من الدماء صار أحمر، تعلوهُ أمواجٌ بيضٌ هو الزَّبَد، أو يعني أمواج السيوف البيض، معها أمواجُ الرّماح السُّمر، وقد تكون هذه الألوان المختلفة تعبيرًا عن الأهوال والأخطار المتعددة.ومن توظيف البرعي للَّون الأحمر غير صريح قوله في الشيخ الصالح أحمد بن عبدالله بن عمارة وقد جرى بينهما معاتبة كثيرة ومراسلة: (من الطويل)

فما كذَّبتني رمزةٌ معنويَّةٌ أشارَ بها ريُّ البنانِ خضيبُ[105]

فقوله (خضيب) وصفًا للبَنانِ، قال ابن دريد: " وخضب الظليم فَهُوَ خاضب إِذا احْمَرَّتْ ساقاه وأطراف ريشه من أكل العشب، وَكَانَ أَبُو مَالك زَعَمُوا يَقُول: خضب الظليم إِذا أكل اليساريع فاحمرَّت قوادمه وساقاه. والخضاب من هَذَا اشتقاقه. والخضبة: الْمَرْأَة الْكَثِيرَة الاختضاب. وكف خضيب ومخضوبةٌ "[١٠٦]، وقال الجوهري: " وبَنانٌ خضيبٌ: مُخَضَّبٌ، شُدِّدَ للمبالغة "[١٠٧]، والخضاب من زينة نساء العرب وجمالها، فاللون الأحمر هنا تعبير عن الجمال.ويشتق من اللون الأحمر اللَّونُ الأزهر، وهو أبيض تُخالطُهُ حُمرةٌ[١٠٨]، وهو لونٌ يثير البهجة في النفوس؛ لأنَّ الأزهارَ تفعل هكذا بالنفوس، ومنه قوله يمدح سيّدنا رسول اللهﷺ:(من الكامل)

وأقومُ في حرم النّبوة منشدًا مدحًا كأزهار الربيع منظما[109]

فهو يُشَبِّهُ مدحَهُ بالأزهار، والتشبيه هنا يكون من وجوه عدَّة:

-أوَّلها: جمال المدح بجمال الأزهار.

-وثانيها: تنوُّع فنون المدح بتنوع الأزهار.

-وثالثها: طيبُ المدح كطيب رائحة الأزهار.

-ورابعها: كون المدائح زاهيةً للناظرين كما يزهو اللَّون الزهريّ فيأخذ بالألباب ويبث البهجة في النفوس والقلوب والأرواح.

المبحث الخامس: اللَّونُ الأصفرُ

اللَّونُ الأصفرُ كان معروفًا منذ القدم، وكثيرًا ما كان الشعراء يَهْجُونَ أعداءَهم بوصفهم (صُفر الوجوه) على اعتبار أنَّهم مرضى بأمراض خطيرة كالسُّلِّ[١١٠]، كما أنَّ " الأصفر من عائلة الألوان الساخنة، ويمثل قمَّة التوهج والإشراق، وهو من أكثر الألوان إضاءة ونورانية، فهو لون الشمس واهبة الحرارة والحياة والنشاط والغبطة والسرور "[١١١].

واللَّون الأصفر ورد عند البرعيّ غير صريحٍ، فقد قال في مطلع غزلي من قصيدة مدح بها بعض الصالحين: (من البسيط)

ذهبيَّةُ القَسماتِ رائعةُ الصَّبا ترنو فيحسدها الغزالُ الأغيدُ[112]

قال كراع النمل: " القَسَامُ: الحُسْنُ؛ يقال منه رجل قَسِيمٌ وامرأة قَسِيمَةٌ، ويقال لِلْوَجْهِ نفسه القَسِمَةُ والجميع القَسِمَاتُ، كأنهم يسمونه بذلك إذا كان حَسَنًا؛ يُشْتَقُّ له اسم من القَسَام "[١١٣]، والبرعي يعني بالذهبيَّة لونَ الذَّهب وهو الأصفر، قال الجاحظ: " قالوا: لأنَّ المرأة الرقيقة اللون يكون بياضُها بالغداة يضرب إلى الحمرة، وبالعشيّ يضرب إلى الصُّفرة "[١١٤]، وعلَّل السيد المرتضى ذلك بأنَّ الشمس تغيب صفراء الوجه، فأرادوا المبالغة في الحسن؛ لأنَّ الشمس تكون في أحسن أوقاتها فيه[١١٥]، فالأصفرُ غير الصَّريح هنا للمبالغة في الوصف بجمال الوجه.

المبحث السَّادس: اللَّون الأزرق

للأزرق دلالاتٌ واسعة ومختلفة، وربما يعود ذلكَ لأسباب منها تفاوتُ درجاته من الفاتح إلى القاتم، فالقاتم منه يقترب من اللون الأسود؛ لذا فهو يثير النفور والحقد والكراهية، وقد ارتبط بالغُول والجنِّ والقوى السلبية في الأرض، بينما يرتبط الأزرق الفاتح بالماء والسماء، فهو مناسب للهدوء والبرودة، وبقيت تدرجات هذا اللون بين هذين الحدين[١١٦].والأزرقُ قليل الورود في شعر البرعي، فقد ورد صريحًا مرة واحدة، قال في الشيخ الصالح أحمد بن عبدالله بن عمارة وقد جرى بينهما معاتبة كثيرة ومراسلة: (من الطويل)

جَمَتْهُ عن التَّوديعِ زُرْقُ أَسِنَّةٍ تكادُ تذيبُ الصَّخرَ وهو صليبُ[117]

قال ابن سيده: " أَرَادَ زُرْق أسِنَّة القنا، فَحذف؛ لِأَنَّ الَّتِي تُوصَف بالزرقة الأسنةُ دون القنا أَلا ترى أَن الرماح تُوصَف بالسمرة، وَإِن شِئْت جعلت الزرق الأسنةَ على إِقَامَة الصّفة مُقَام الْمَوْصُوف "[١١٨]، وزُرقُ الأسنَّةِ هي شديدة القوَّة.

الخاتمة والنتائج

-وظَّفَ عبد الرحيم البرعي مجموعة من الألوان في شعره، هي: اللَّون الأبيض، واللَّون الأسود كما وظَّفَ كلاً منهما في بيت واحد في مجموعة الأبيات، كما وظَّف اللون الأخضر، واللَّون الاحمر، واللَّونُ الأصفرُ، واللَّون الأزرق، وجاء أكثر الألوان ذِكرًا وتوظيفًا هي اللون الأبيض والأسود صريحَينِ وغير صريحين، يليهما اللون الأخضر، وكلّ الألوان الستة التي وظَّفها جاءت صريحةً بلفظها وغير صريحة، إلَّا اللون الأصفر فقد جاء غير صريح.

-جاء اللون الأبيض في شعر البرعي دالًّا على النقاء من الذنوب، وعلى رضا الله، وعلى الفرج الذي يأتي بعد الشِّدة، وعلى علوِّ المنزلة وعلى سيوف الشجعان، في حين جاء الأسود لمعاني كثرة الذنوب، والشَّدائد والضيق والهمِّ والغمِّ، وللغزل بصفات الجمال أو السِّيادة.

-وظَّفَ البرعي اللون الأخضر للتعبير عن الخير والخصب والنَّماء ودوام النِّعمة وتمامها.

-جاء اللون الأحمر تعبيرًا عن الشدة، وعن استفراغ جميع الدمع حتى ستحول إلى دمٍ أحمر، وحين امتزج اللون الأحمر بغيره فإنَّهُ جاء لرسم صورة حركيَّة مفعمة بالنشاط والألوان، تدل على خوض بحرٍ من الدماء صار أحمر، تعلوهُ أمواجٌ بيضٌ هو الزَّبَد، أو أمواج السيوف البيض، معها أمواجُ الرِّماح السُّمر، أو جاءت هذه الألوان المختلفة تعبيرًا عن الأهوال والأخطار المتعددة.

-جاء اللون الأصفر في شعر البرعي لوصف النّور وللتغزُّل في مطالعه الغزلية باعتبار أنّ امتزاجه مع الأبيض وغيره من صفات الجمال للمرأة عند العرب منذ القِدَم.

-وظَّفَ البرعي اللون الأزرق للقوَّة والشِّدة.

المصادر والمراجع بعد القرآنِ الكريم

١-أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، جدة، السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
٢-الأعلام: خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.
٣-الالوان ورمزيتها في الشعر العماني الحديث دراسة وصفية تحليلية، حسن بن إبراهيم بن فاضل العجمي، بحث منشور، IJASOS- المجلة الإلكترونية الدولية للتقدم في العلوم الاجتماعية، المجلد. السادس، العدد ١٨، ديسمبر ٢٠٢٠م.
٤-البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة المَيدَانِيُّ الدِّمَشقِيُّ (ت:١٤٢٥هـ)، ط١، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥-البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): فضل حسن عباس (ت:١٤٣٢هـ)، ط١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.
٦-البنى الأسلوبية في النصّ الشعري- دراسة تطبيقية - ، د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني - دار الحكمة - لندن - ط١ -٢٠٠٤م.
٧-جمالية اللون في الشعر الأندلسي-ابن سهل الأندلسي أنموذجا-، رسالة ماجستير،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات وسيلة رحالي، الجزائر، ٢٠١٤/٢٠١٥ م.
٨-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت:٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م .
٩-الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
١٠-خصائص التركيب - دراسة تحليلية لمسائل علم البيان -، أبو موسى محمد حسين، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
١١-الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى (المتوفى: ٢٠٩هـ)، دار المعرفة، بيروت.
١٢-دراسات منهجية في علم البديع، د. الشحات محمد ابو ستيت، (د:ط)، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .
١٣-ديوان البرعي(ت:٨٠٣هـ)، تحقيق: نواف الجراح، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٤-ديوان البرعي(ت:٨٠٣هـ)، عناية: الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيّالي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
١٥-شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: ٤٢١ هـ)، تحقيق، غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٦-شَرْح شِعْر المُتَنبي - السفر الأول، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفليلي (المتوفى: ٤٤١هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١٧-شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ)، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم - بيروت.
١٨-شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور - وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، الثانية، ١٩٩٨م.
١٩-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ -١٠٠٣م)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.
٢٠-الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، أحمد ياسوف، ط٢، دار المكتبي، دمشق، ١٤٢٧ع-٢٠٠٦م.
٢١-الطباق في شعر حكام الأندلس بين الفن والسياسة (بحث منشور)، د. زينة عبد الغني و د. هادي طالب محسن العجيلي، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١٨، ٢٠١٤م.
٢٢-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) - تحقيق الدكتور: عبد الله درويش - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٦٧م.
٢٣-الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ط١،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٢هـ .
٢٤-فنون بلاغية في المدائح النبوية لعبدالرحيم البرعي: د.حيدر حسين عبيد، ط١، دار شمس الأندلس، بغداد، ٢٠١٧.
٢٥-اللون ودلالته في الشعر، ظاهر محمد هزاع الزواهرة، دار الحامد، ٢٠٠٨م.

٢٦-المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨ هـ- ١٠٦٦م)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٢٧-ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ((الملحق التابع للبدر الطالع)): محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني(ت: ١٣٨١هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٢٨-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين ابن مير سليم الباباني البغدادي(ت:١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، وأعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

هوامش البحث

(١) جمالية اللون في الشعر الأندلسي-ابن سهل الأندلسي أنموذجا-، وسيلة رحالي، ٧.

(٢) اللون ودلالته في الشعر، ظاهر الزواهرة، ١٥.

(٣) اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ٣٥.

(٤) اللون ودلالته في الشعر، ظاهر الزواهرة، ١٨.

(٥) المهارات اللغوية، زين الخويسكي، ص أ-ن.

(٦) المهارات اللغوية، زين الخويسكي، ص أ- م.

(٧) ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ١٢٠/٢، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ٥٥٩/١.

(٨) ملحق البدر الطالع، ١٢٠/٢.

(٩) قال الزركلي في الأعلام أنَّه في شرح بيتين لابن عربي وأنَّه مطبوع. الأعلام، ١٢٣/١، ولم نعثر عليه.

(١٠) إزالة الشبهات: ص٧٢، نقلًا عن: ديوان البرعي، تحقيق: نواف الجراح، ٥.

(١١) ينظر: ديوان البرعي بتحقيق الجراح، ٥.

(١٢) فنون بلاغية، ٩، وانظر قول البغدادي في: هديَّة العارفين، ٥٥٩/١.

(١٣) ينظر: ديوان البرعي، عناية: الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيّالي،٨.

(١٤) فنون بلاغية في المدائح النبوية، ٨-٩.

(١٥) فنون بلاغية في المدائح النبوية ، ٩.

(١٦) الالوان ورمزيتها في الشعر العماني الحديث، حسن العجمي، ١١٠٠.

(١٧) الرمز والرمزية، محمد فتوح أحمد، ٢.

(١٨) اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ١٨٥-١٨٦.

(١٩) اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ٧.

(٢٠) علم عناصر اللون، ١٣٧.

(٢١) اللغة و اللون، أحمد مختار عمر، ١٦٣.

(٢٢) الديوان:٤١.

(٢٣) ينظر: شرح ديوان الحماسة، التبريزي، ٨٠.

(٢٤) الديوان، ٣٣.

(٢٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٣/ ١٠٦٧.

(٢٦) امالي السيد المرتضى، ١٠٥.

(٢٧) شرح ديوان الحماسة، ٣٣٦.

(٢٨) الديوان، ١٢٢.

(٢٩) ينظر: البنى الأسلوبية في النصّ الشعري، ٦٩.

[٣٠] ينظر: جدليّة الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، د. محمد عبد المطلب، ١٣٧.

[٣١] الديوان، ١٥٥.

[٣٢] الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، د.يوسف خليف، ١١١.

[٣٣] الديوان، ٣٧.

[٣٤] النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن إسماعيل، ٣٠١.

[٣٥] العين، ١٢٨/٢.

[٣٦] الديوان، ١٠١.

[٣٧] مسند الإمام أحمد، ٢٨/ ٣٦٧، رقم: ١٧١٤٢.

[٣٨] ينظر: الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف، أحمد ياسوف، ٦٠٥.

[٣٩] الديوان، ١٥٥.

[٤٠] العين، ١٣٣/٦.

[٤١] الجيم، ٨٢/١.

[٤٢] البارع في اللغة، ٦٥٢.

[٤٣] شَرْح شِعْر المُتَنبي – السفر الأول: ١٦٥/١.

[٤٤] المحكم والمحيط الأعظم، ٤٤٦/٧.

[٤٥] رواه مسلم في صحيحه، ١٨٢٠/٤، رقم الحديث: ٢٣٤٠.

[٤٦] الديوان، ٤١.

[٤٧] مقاييس اللغة، ٤/ ٣٨٢.

[٤٨] شرح نقائض جرير والفرزدق، ٣٦١/١.

[٤٩] شرح المشكل من شعر المتنبي لابن سيده، ٨٠.

[٥٠] النهاية في غريب الحديث والأثر، ٦/ ٣٥٤

[٥١] الديوان، ٦١.

[٥٢] يورة المزمل: ١٧.

[٥٣] معترك الأقران في إعجاز القرآن، ٣/ ٤٣٧– ٤٣٨.

[٥٤] اللغة واللون، أحمد مختار عمر، ١٨٦.

[٥٥] اللون ودلالته في الشعر، ظاهر الزواهرة، ٥٥.

[٥٦] الديوان، ١٥٤.

[٥٧] العين، ٢٢/٤.

[٥٨] الديوان، ٦٧.

[٥٩] فالاستعارة المكنية بهذا المفهوم هي: "أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار، ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه". الكشاف، الزمخشري، ١ / ١١٩ .

[٦٠] ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى، ١٧٤ .

[٦١] الديوان، ٢١٨.

[٦٢] الفروق اللغوية، ٢٩١.

[٦٣] الديوان، ٢٦.

[٦٤] ينظر: شرح ديوان الحماسة للتبريزي، ٢/ ٣٥٢.

[٦٥] الديوان:١٨٤.

[٦٦] معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/ ١٤٥٥.

[٦٧] سورة الإسراء: ١.

[٦٨] الديوان، ٢٤.

[٦٩] الفروق اللغوية، العسكري، ٢٣٤.

[٧٠] الديوان، ١٤٩.

[٧١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ١/ ٣١٤.

[٧٢] انظر الصفحات:١٥، ٢٣، ٢٧، ٣٧، ٥٣، ٥٦، ١٣٧، من الديوان.

[٧٣] الديوان، ٧٨.

[٧٤] فنون بلاغية في المدائح النبوية، حيدر حسين، ١٦٣.

[٧٥] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، فضل حسن، ٢ / ٣٧٨، وينظر: الفوائد المشوق، ابن القيم، ١٤٥ .

[٧٦] الطباق في شعر حكام الأندلس بين الفن والسياسة (بحث منشور)، د. زينة عبد الغني و د. هادي طالب محسن العجيلي، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١٨، ٢٠١٤م : ٢٢٦ .

[٧٧] الديوان، ٦١.

[٧٨] الديوان، ١٢٢.

[٧٩] الديوان، ١٣٥.

[٨٠] لسان العرب، ٣٧٦/٤.

[٨١] الديوان:٤٢.

[٨٢] البلاغة العربية، ٢/ ٣٧٣.

[٨٣] ينظر: شَرْح شِعْر المُتَنبي – السفر الثاني للافليلي، ٢/ ١٢٧.

[٨٤] انظر الصفحات: ١٧، ٢٠، ٤٣، ١٠٢ من الديوان.

[٨٥] اللغة واللون،أحمد مختار عمر، ٢١٠.

[٨٦] ينظر: جمالية اللون في الشعر الأندلسي–ابن سهل الأندلسي أنموذجا–، وسيلة رحالي، ٦٠.

[٨٧] ينظر: الألوان في القرآن الكريم، ١٢٣.

[٨٨] الديوان، ١٠٤.

[٨٩] الديوان، ٢٠

[٩٠] ينظر: دراسات منهجية في علم البديع، ٢٢٠ .

[٩١] ينظر: أسرار البلاغة، الجرجاني، ١٨.

[٩٢] ينظر: سيمياء الشعر القديم، محمد مفتاح، ٣٥.

[٩٣] الديوان، ٤٧.

[٩٤] الديوان، ١٣٤.

[٩٥] معجم اللغة العربية المعاصرة، ٦٥٦/١.

[٩٦] الديوان، ١٠١.

[٩٧] الديوان، ١٩٧.

[٩٨] الديوان، ١٨.

[٩٩] انظر الصفحات: ١٦، ٣٤، ٤٣، ٥١، ٥٥، ٦٨، ٩٣، ٩٤، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١.

[١٠٠] اللغة واللون، أحمد مختار عمر ، ٢١١.

(١٠١) اللغة واللون، أحمد مختار عمر ، ٢٠١.

(١٠٢) الديوان، ٢١٨.

(١٠٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ٨١٧/٢-٨١٨.

(١٠٤) الديوان، ٣٢.

(١٠٥) الديوان، ٣٦.

(١٠٦) جمهرة اللغة، ابن دريد، ١/ ٢٩١.

(١٠٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ١٢١/١

(١٠٨) اللغة واللون، ٤٤.

(١٠٩) الديوان، ١٧٨.

(١١٠) ينظر: الاغاني، ٣٧٧/١١.

(١١١) عبدالوهاب شكري، الإضاءة المسرحية، ٧٦

(١١٢) الديوان، ٥٥.

(١١٣) المنتخب من غريب كلام العرب، ٧٧٧.

(١١٤) البيان والتبيين، الجاحظ، ١٩٢/١.

(١١٥) ينظر: امالي السيد المرتضى، ٨١٣.

(١١٦) دلالات الألوان في شعر نزار قباني، أحمد عبد الله، ٥١.

(١١٧) الديوان، ٣٦.

(١١٨) المخصص، ابن سيده، ٧٣/١.